



إعداد: المصطفى دريد

## يوم إعلامي حول طرق قيادة الدورات الزراعية تحت نظام الزرع المباشر

الثلاثاء، 12 فبراير 2013

سيدي محمد برحال، سطات



جانب من الحضور لليوم الإعلامي تحت الخيمة المعدة لاستقبال المشاركين

نظم المركز الجهوي للبحث الزراعي بسطات يوم الثلاثاء 12 فبراير 2013، يوما إعلاميا بجامعة سيدي محمد برحال بناحية سطات لفائدة الفلاحين المنضوين بجمعيّتي "الضحى" و "التفاحة" المحليّتين. و يندرج هذا اليوم ضمن برنامج الأنشطة التكوينية و الإعلامية و التواصلية التي تنجز في إطار مشروع "تأقلم النظم الفلاحية المتوسطة مع التغيرات الفلاحية".

عرف اليوم مشاركة أزيد من 80 فلاحا من المنطقة و كذلك فلاحون من منطقة واد زم و 10 أطر و تقنيين من المديرية الإقليمية للفلاحة و مراكز الأشغال الفلاحية بسطات و واد زم. كما ساهم في التأطير و التنشيط كل من أطر جمعية الضحى للتنمية الفلاحية و الزرع المباشر و جمعية "أجندا" و مجموعة من الباحثين الزراعيين و رئيس المركز الجهوي للبحث الزراعي بسطات . كما عرف اليوم مشاركة ممثل المدير الجهوي للفلاحة و منسق المشروع د. حسن اوعبو و د. عباس طنجي، خبير في النباتات الطفيلية و روكسانا سافين، خبيرة في فيزيولوجية النباتات من جامعة "لييدا" الإسبانية. تعتبر جامعة "لييدا" الشريك الرسمي للمغرب في إطار دراسة تأقلم النظم الفلاحية بالمتوسط مع التغيرات المناخية للإشراف على أنشطة البحث الزراعي في هذا الإطار.

افتتح اليوم الإعلامي بكلمة ترحيب من طرف رئيس جمعية "الضحى" السيد الطاهر بحراوي. و تكلم عن التعاون المثمر الحاصل بين فلاحين الجمعية و مركز البحث الزراعي بسطات. كما أكد حرصه و العمل على استمرار هذا التعاون الذي بدأ الفلاحون يجنون ثماره. و قدم الباحث أسامة الغراس عرضا حول الفلاحة الحافظة و نبذة عن أهداف الدراسة المتعلقة بالمشروع و كذلك المراحل التي تم إنجازها.



رئيس جمعية الضحى يرحب بالمشاركين في اليوم الإعلامي

كما تقدم د. محمد الغروص، رئيس المركز بكلمة رحب فيها بالحاضرين و أكد على أهمية المشروع بالنسبة للمنطقة كونه يسعى لترسيخ ثقافة فلاحية جديدة أساسها الحفاظ على الموارد الطبيعية في ميدان الإنتاج الفلاحي. و لم يفت رئيس المركز أن يشيد بدور الزرع المباشر كنظام أساسي في الفلاحة الحافظة و كذلك بدور الجمعيات الفلاحية التي تسهم في إنجاز هذه الدراسة حول تأقلم النظم الفلاحية مع التغيرات المناخية.



د. محمد الغروص في كلمته في اليوم الإعلامي

و في عرض لرئيس جمعية "أجندا" عز الدين البراحلي، تم التطرق للأهداف المنتظرة من وضع الحقول التوضيحية حول الدورة الزراعية الثلاثية (قمح صلب/كولزا/خليط علفي) عند الفلاحين بمنطقة سطات. كما أشاد بالتعاون الإيجابي للفلاح المحتضن للتجربة و كذلك لكافة المتعاونين بالمنطقة. كما عبر عن تفاؤله بنجاح التجربة نظرا للمؤشرات الإيجابية المتمثلة خاصة في إقبال الفلاحين على نظام الزرع المباشر و رغبتهم في الانخراط في الجمعيات الفلاحية المحلية التي تؤطرها جمعية "إجندا".



عز الدين البراحلي، رئيس جمعية "أجندا"

كما أجاب الباحثون على تساؤلات الفلاحين التي كانت تتعلق في مجملها بألة البذر المباشر و حول الكمية المقلصة من البذور في نظام البذر المباشر مقارنة مع كميات البذور المفرطة المستعملة في الأرض المحروثة. كما تساءل الفلاحون عن أهمية و طرق مكافحة الأعشاب الطفيلية قبل البذر المباشر. كما تضمنت المناقشات مواضيع تقنية أخرى.



أ. الغراس، يشرح مزايا الزرع المباشر



فلاحون من المنطقة و من منطقة واد زم في مناقشات و شهادات حول مزايا الزرع المباشر

و أعطيت الكلمة لبعض الفلاحين ل طرح تساؤلاتهم و كذلك شهاداتهم من خلال معاينتهم للفرق الحاصل بين الحقول تحت الزرع المباشر و الزراعة التقليدية إضافة إلى عنصر الكلفة الذي يميز نظام الزرع المباشر عن غيره من الأنظمة الفلاحية.



جانب من المشاركين في معاينة للحقل التوضيحي

و قامت بعد ذلك مجموعة المشاركين في اليوم الإعلامي بزيارة الحقل التجريبي التي تم وضعه في شهر نونبر 2012 بواسطة الزرع المباشر عند فلاح من المنطقة. و كانت الزيارة فرصة لمعاينة حالة القمح الصلب الذي يجرب في دورة زراعية ثلاثية مع خليط الأعلاف (شعير/جلبان) و نبتة الكولزا. و تخللت الزيارة مناقشات حول الأبعاد التقنية و الاقتصادية لنظام البذر المباشر التي أبان عن تفوقه على الحقول المجاورة تحت الحرث.

### جرد للتقنيات المستعملة في الموقع:

- أخذ عينات التربة في سبتمبر
- معالجة الاعشاب في نوفمبر قبل البذر المباشر
- البذر بذارة للبذر المباشر: 2 هكتار من القمح الصلب، 2 هكتار من خليط علفي (الشعير+جلبان)، 2 هكتار من نبتة الكولزا.
- كمية بذور أقل من الكمية المستعملة في الزراعة التقليدية. القمح الصلب: 120 كغم/هكتار. خليط العلفي: 25 كغم/هكتار من بذور الشعير + 75 كغم من بذور الجلبان.
- معالجة كيميائية للقمح الصلب في مرحلة الإشتاء.
- سماد التغطية بعد المعالجة الكيماوية للأعشاب



صورة للحقل التوضيحي، موضوع اليوم الإعلامي. حقل يضم دورة زراعية ثلاثية. هنا منظر لزراعة القمح إلى جانب زراعة الخليط العلفي (شعير+جلبان) تحت نظام الزرع المباشر. و قد عاين الحاضرون تفوق حقول الزرع المباشر على الحقول المحروثة



د. حسن أوعبو، منسق المشروع مع رئيس المركز و الباحثين بوغلاله و الغراس و فلاحين وسط الحقل التوضيحي



م. بوغلاله مع الفلاح السيد الزيتوني أثناء عرضه للمزايا الاقتصادية للزرع المباشر

و في تدخل لمحمد بوغلاله، باحث في الاقتصاد الزراعي بالمركز الجهوي بسطات، فقد تطرق للجوانب الاقتصادية لنظام الزرع المباشر. و أكد للفلاحين المشاركين أن النظام يتميز بتكلفة إنتاج ضئيلة جدا بالمقارنة مع الزراعة التقليدية التي تعتمد على الحرث. و قد تصل نسبة انخفاض التكلفة في الإنتاج إلى 16 في المائة كمعدل. هذا الانخفاض أمر يسعى إليه جل الفلاحين و يتلاءم مع استراتيجيتهم الفلاحية بالضعيات خاصة بالمناطق الجافة و شبه الجافة كوسيلة لتدبير المخاطر المتعلقة بالتغيرات المناخية الحالية، نظرا لغلاء مدخلات الإنتاج من حرث و بذور و أدوية و أسمدة و يد عاملة.

نظرا للأهمية القصوى لمقاومة النباتات الطفيلية في نظام الزرع المباشر، كون انعدام الحرث بهذا النظام يجعل هذه النباتات تنمو و تتكاثر بسرعة و تدخل في منافسة شرسة مع المحصول على الماء و المواد المغذية، يقوم د.ع. طنجي بعمل جبار في تحديد نوعية الأعشاب الطفيلية التي تنتشر في المنطقة و طرق مقاومتها بالأدوية اللازمة.

خبرة د. طنجي الطويلة في مجال مقاومة الاعشاب الطفيلية و التي اكتسبها طيلة عمله بمختبرات المركز الجهوي للبحث الزراعي بسطات سوف تكون سندا كبيرا لإنجاح المشروع.



د. عباس طنجي يتابع عروض الباحثين و مداخلات الفلاحين في اليوم الإعلامي

د. ابراهيم اليوسفي باحث في أمراض النباتات، تكلم عن ضرورة التدبير المندمج للزراعات. بحيث يمكن هذا التدبير من زراعة مبكرة و عقلنة جرعات البذور المستعملة و من معالجة الأعشاب الطفيلية في الوقت المناسب و طرح الأسمدة المناسبة في الوقت المناسب أيضا مع اعتماد تحليل قبلي للتربة لمعرفة حاجياتها من المواد المعدنية.

و أكد د. اليوسفي أن التدخلات الخاصة بمقاومة الأمراض يجب أن يكون جزئا من هذا التدبير المندمج للزراعات. بحيث أن اختيارات الخبير في الأمراض النباتية و التي تركز في الغالب على استعمال البذور المقاومة و اعتماد الدورة الزراعية لتكسير دورة الأمراض و عدم اللجوء لنفس الدواء، لا يمكن أن تكون ذات فعالية إلا عبر التدبير المندمج للزراعة.



د. إبراهيم اليوسفي في مداخلته في اليوم الإعلامي



ز. عييل، باحثة في تسميد التربة

و أكدت د. بشرى العامري، باحثة في إنتاج الأغنام على مزايا الدورة الزراعية التي تدخل فيها خلنط الأعلاف. فهي من جهة تحسن جودة الأرض بسبب القطنيات التي توجد فيها و بسبب تعاقب الزراعات المختلفة. كما أنها توفر للفلاح أعلاف عالية التغذية دون اللجوء إلى السوق و تكاليفه الباهضة. كما أنها تمكن الفلاح من تجنب قطيعه فترات حرحة قد تسبب في ضعف إنتاجيته. حسب قول د. العامري، لا يمكن للخروف الذي لم يتلق تغذية كاملة في صغره أن يعطي مردودية جيدة مهما تلقى من تغذية فيما بعد.



د. بشرى العامري، باحثة في إنتاج الأغنام